محاضرة حول روافد الأدب المقارن

شكلت المذاهب الأدبية المختلفة حلقة مهمة في ربط حلقة الأدب الغربي بالعربي في إطار الأدب المقارن وانتقال الأدب من مكان إلى مكان على تعدد اللغات ومن أهم الوافد الرئيسة التي مهدت الطريق لهذا التبادل الأدبي المذاهب الأدبية

التي ظهرت في عصر النهضة الأوربية حبيسة القارة العجوز، بل لم تبقَ المذاهب الأدبية انتقلت منها ودخلت إلى عدد من الآداب التي تعود لثقافات مختلفة، ولم يكن الأدب استثناءً من ذلك، حيث قامت المناهج الأدبية بالتأثير بمعزل عنها، وفي هذه العربي المحاضرة سنتحدث عن تأثير كل مذهب من المذاهب الأدبية الغربية على الأدب العربي . وعلاقتها بالأدب المقارن باعتبارها رافدا من روافده المهمة.

المذهب الكلاسيكي:

يعد المذهب الكلاسيكي أول المذاهب ظهورا، حيث ظهر في فرنسا في القرن السادس عشر، واعتمد على إحياء الأدب القديم، وخُصص للطبقة الراقية فقط، ولم يؤثر المذهب الكلاسيكي على الأدب إلا في مجال المسرح، فقد أثرت ترجمة المسرحيات الفرنسية على المسرحيات العربية، وظهر هذا التأثير جلياً في الكثير من المسرحيات العربية، والتي استفادت من بعض خصائص المذهب الرمزي كالصراع بين الحب والواجب، وإحياء النص من التاريخ، واستخدام اللغة الراقية وهو الأمر الذي سهل عملية انتقال الكثير من الأعمال الكلاسيكية على تعدد أجناسها إلى الساحة العربي من خلال الترجمة ،فقد تأثر شوقي بشكسبير في . بعض الأعمال مثل مصرع كليوباترا وهو الأمر الذي حصل مع توفيق الحكيم وهكذا.

المذهب الرومانسي:

ظهر هذا المذهب بعد زوال شعبية المذهب الاتباعي، وكان يجنح نحو الطبيعة، والخيال، والحرية، وتميز بالنزعة التشاؤمية، وقد وجد الأدباء العرب في هذا المذهب متنفساً يعبرون من خلاله على ما يجول بخواطرهم، حيث ظهر هذا التأثير جلياً في كتابي الغربال، والديوان، كما نشأ عدد من التنظيمات الرومانسية، ومن أبرزها جماعة أبولو، والرابطة القلمية، ومدرسة الديوان.

المذهب الرمزي:

يعد هذا المذهب من المذاهب التي تعتمد على الموسيقى، والإيحاء، واستخدام الرموز للتعبير عما يريده الأديب، وقد أبدع الأدباء العرب في هذا المذهب، حيث تعد قصيدة المواكب لجبران خليل جبران، وقصيدة الكوليرا لنازك الملائكة أولى القصائد الرمزية في الأدب العربي، ومن أبرز أعلام المذهب الرمزي في الأدب العربي الشاعر اللبناني سعيد عقل، وإيليا أبو ماضي، وجبران خليل جبران، وجورج صبيح.

المذهب الواقعي:

يعود ظهور هذا المذهب إلى روسيا، والذي تميز بتصويره للواقع تصويرا دقيقاً، وله شقين الواقعية القديمة، والتي من خلالها يرى الأديب الماضي القديم ويتشاءم من المستقبل، والواقعية الجديدة التي تنظر إلى المستقبل بنظرة تفاؤلية، وقد دخلت الواقعية إلى الأدب العربي، على عكس الواقعية القديمة التي لم يكن لها وجود في الأدب العربي، وقد صورت الواقعية الواقع العربي، والظلم الذي يعيش به الإنسان العربي، ومن أبرز رواد الواقعية العربية توفيق الحكيم، ومحمد ديب.